

وكيف يتمدد بحرية على الكرسي ويفرد قدميه ويديه، وقارنا ذلك مع امرأة تجلس في المكان نفسه وعلى كرسي مقابل لرأينا الفرق بين الالتزام والتقييد عندها والحرية الكاملة عنده⁽⁵⁶⁾.

لقد رسمت الثقافة هذه الحدود وهذه الحقوق إلى درجة أن الصينيين تعودوا على تقييد أرجل بناتهم في صغرهن لكي تنثني أقدامهن فإذا كبرن تقيدت حركتهن وقلت سرعتهم فلا يكون في مقدورهن الفرار من وجه الرجل أو استخدام المكان بحرية تماثل حرية الرجل⁽⁵⁷⁾. ولقد مارست الحضارات الجاهلية القديمة والمعاصرة ظاهرة وأد الإناث، وكان ذلك محاولة لاستئصال الجنس المؤنث من الحياة، وتخليص الأرض من الأنوثة، ولقد وصل الأمر بالهند - اليوم - إلى حد قل معه عدد النساء في مقابل عدد الرجال بسبب عمليات الإجهاض المبكر في كل حالة يتبين فيها أن ما في الرحم هو جنين مؤنث. وظهرت في لندن عيادات طبية تسعى إلى فرز الحيوانات المنوية وتغليب فرص الذكور فيها قبل التلقيح، وذلك استجابة لطلب أعداد غفيرة من ممثلي ثقافة الفحول⁽⁵⁸⁾.

4 - 5 هل مارست الثقافة إرهاباً منظماً ضد المرأة، وذلك بحرمانها أولاً من اللغة ومن حقوق التعبير، ثم بسلبها صفاتها الإيجابية والفطرية... ؟

تقول أليسا أوسترايكر: إن الإحساس بالرهبة والخوف يتحكم في أرواح الكاتبات الإنجليزيات، وتتسم كتاباتهن بالجبن والتكتم. وتتساءل عما يدفع بجورج إليوت إلى قتل شخصها الروائية إذا كن نساء، وتشير إلى أن فرجينيا وولف تجنبت الكتابة عن الجسد خشية من الرقيب

(56) السابق 50.

(57) السابق 63.

(58) معلومات سمعتها من إذاعة B.B.C. في تاريخ 17/5/1994 وجرى فيه لقاءات مع الأطباء أنفسهم ومع بعض المراجعين.